

رجال ونساء كثير بين راكم وساجد بعضهم من جهة المسلمين وبعضهم
وثيون والسدنة يمسحونهم بالدهن من تلك السرج وينفضون على رؤوسهم
ووجوههم الغبار بالمكائس التي يكنسون بها ذلك المكان فوقفت على مقربة من
أولئك القيام فأتى اليّ احد السدنة ليوسف ثيابي بالدهن فزجرته فقال لي
أنت زائرأ قلت لا بل متفرج فقال لي مامذهبك قلت الاسلام فهزأ
رأسه وقال وهابي وكان ناظر ذلك المسجد قريبا فبصرني وبنكوص السادن
عني فجاء واستفهم منه وكان الرئيس يحسن من العربية مقدار ما احسن من
الهندية فاستفهمني فاخبرته ان ما يعملون مضاد للشريعة السمحة فأخذيدي
وقال لي افقه ليس المقصود الا جمع الريات وبما ترى من الوسائط نستغل
سنويا اكثر من مائة ألف روية وما نبالي بما هدمنا اذا حصلنا
وامثال هذا كثير والمخذر معدوم خوفا من نفرة العوام او لاجل حظ من
الحطام وحسبنا الله ونعم الوكيل في ١٥ ربيع اول سنة ١٣١٧

الاجتهاد الحديث

(تقسيم اوربا الجديد)

ذكرت الحاضرة الغراء تحت هذا العنوان عن بعض الجرائد الاوربية ان سفير المانيا في
باريز ذاكر الموسيو دلوكاسة ناظر خارجية فرنسا بان الامبراطور غليوم يرى ان الخطر
الذي يهدد السلم انما يجيء من طمع انكلترا وربما تبعها الولايات المتحدة ثم قال
«وظهر للامبراطور انه لا بد في الزام انكلترا باحترام بقية الملل وكفالة السلم من اجراء تقسيم
جديد للممالك الاوروباوية على قاعدة معقولة المعنى وهي ان تفسخ المحالفة الثلاثية وتمحي
من لوح الوجود وتتالف الدول على اساس طبيعي بحسب جنسيتها الاصلية بين صقالبه
والمان ولاتين فيكون جميع شعوب الصقالبه تحت حكم دولة واحدة من جنسهم وهكذا

الالمان واللاتينيون ويكون فسح عقدة التحالف الثلاثي في مدة غير بعيدة نهايتها انتقال
 الامبراطور فرنسو جوزف امبراطور النمسا بالموت حيث توالت عليه المصائب وطعن
 في السن وحينئذ ينتقض ملك النمسا والمجر حيث كانت هذه السلطنة مؤلفة من عناصر
 شتى مختلفى الاجناس والمذاهب لا يفترون عن معاركة بعضهم بعضاً ويتم ذلك التقويض
 لملك النمسا بدون ازعاج فتخرط مملكة النمسا والولايات التي سكانها من الالمان في سلك
 الممالك الجرمانية المتحدة وتضاف لها مملكة هولاندا والولايات الفلمنكية التابعة لمملكة
 البلجيك (قتمحى دولتا هولاندا والبلجيك من لوح الوجود) وتستقل الروسية بجميع
 مملكة بولونيا ومملكة ترانسيلوانية وبوكوين ثم تستولى على الجبل الاسود فالصرب فرومانيا
 وتستأثر فرنسا ببلاد والونيه وولايات البلجيك التي سكانها يتكلمون باللسان الفرنسي
 كمدان لياج ومونس وشارلروا وغيرها وتآلف منها الممالك المتحدة اللاتينية بانضمام
 ايطاليا واسبانيا والبرتغال اليها وبهذه الصورة تتآلف ثلاث دول متحدة الجنس من
 الصقالية والالمان واللاتينيين فتربطها روابط وثيقة العرى قادرة بالتشامها على الزام
 انكترا بحفظ السلم

قال الراوي فلما تم السفير كلامه هتف جناب مسيو دل كاسي وزير خارجية فرنسا
 قائلاً ولكن ما القول في ولايتي الازاس واللورين فأجابه السفير قائلاً اني مأذون بأن
 أعلمكم انه لما كان تشكيل الامم وتقسيمها مؤسساً على قاعدة الجنسية فلا يخطر ببالنا ان
 نرجع لكم الازاس حيث كانت مملكة المانية يسكنها الالمان ولكن لكم ولاية اللورين
 وتضيفون اليها مملكة لوكسنبورغ المتاخمة لولايات البلجيك الفرنسية فتدخل في مسمولات
 حدودها طبعاً ويرى متبوعي الاعظم ان هذه المسألة من ادق المباحث التي شملها مشروع
 ولذلك لما كانت فرنسا حليفة الروسية اراد ان تكون المذاكرة الاولى يباريز ثم قال
 السفير ويرى الامبراطور انه لا يصعب ابراز هذا الغرض من القوة الى الفعل بمجرد انتقال
 امبراطور النمسا كما هو في الحسبان وبعد تأسيس دول أوروبا على هذا الاساس اساس
 الوفاق الصادق يمكن الغاء التجهيزات الحربية المهلكة مع اجراء الطرق السياسية واستعمال
 قوة النفوذ في جميع اصقاع العالم سواء كان ذلك في آسيا أو في أفريقيا لصد الاطماع

وكبح الفوائل التي تظهر في الوجود فيسود بذلك العدل ويرتفع شأن الحرية بين الاقوام
وتتوطد أركان السلم العام

هذه خلاصة ما فتح به سفير المانيا جناب وزير خارجية فرنسا بالنيابة عن متبوعه
الامبراطور وعاهه فيكون جناب مسيو دلكاسي قد توجه لعاصمة الروسية على حين
غفلة لمذاكرة رجال دولة القيصر حليف فرنسا في هذا الشأن ويقال انه وجد نفس
جلالة القيصر مرتاحة كل الارتياح لموافقة ابن خاله امبراطور المانيا في هذا الرأي وان
الدول الثلاث العظام يتذاكرون الآن في ماجادت به قريحة غليوم الثاني من الرأي الخطير اه

نجاح الجمعيات الاسلامية

يسر كل مسلم وكل انسان يحب الفضائل وترقي ابناء نوعه ما ناله جمعية شمس الاسلام
وجمعية مكارم الاخلاق من الترقى والانتشار . اما الاولى فقد كان احتفالها الباهر بعيد جلوس
مولانا السلطان الاعظم (نصره الله تعالى) سببا في زيادة الاقبال عليها وطيران صيتها ومن
توفيق الله تعالى لها على حداثة نشأتها في هذه الديار ان حضرة الفاضل الشيخ محمد نور
مؤسس المدرسة التحضيرية المشهورة واحداً من اعضاء الجمعية فقد تازل لها عن هذه المدرسة بجميع
ادواتها . وتلاميذها ثلاثمائة ونيف فنقلت المدرسة من البغالة الى محل الجمعية في اول شارع درب
الجمايز وقد شرع اعضاء ادارتها - ومنهم كاتب هذه السطور - بتنظيم شؤونها وجعل التربية
والتعليم فيها على منهاج الدين وسببه القويمة مع عدم الاخلال بما يقتضيه سير المدارس الاميرية
وعزمت الجمعية على انشاء مدرسة اخرى لتعالم البنات وكانكم بالعمل قد ظهر وبهر بفضل
الله وتوفيقه . قد ساء هذا النجاح الباهر اعداء الاسلام . من المارقين والظالمين فحاولوا اطفاء
نور الله بافواههم « والله متم نورهم ولو كره الكافرون » . اشاع اصحاب الجرائد الضلالية
الذين تأبى النزاهة ذكر اسماهم او اسماء جرائدهم ان الجمعية لا ترضى الحضرة السلطانية
فقالوا كذباً وخلقوا افكاً وزعموا انه قد كان مالم يكن . وحسبنا ان الحزم الغفير وفي مقدمتهم
فضيلة شيخ الازهر وسعادة محافظ العاصمة يعلمون ان ما قيل كذب ان كان قد بلغهم ويكفينا
ان المؤيد اصدق الجرائد في سب الدولة قد ذكر خبر الاحتفال كما شاهدته صاحبه الفاضل
ونشر معظم خطبة منشئ هذه المجلة وفيها التناء على مولانا الخليفة نورا و نظما . واسنا
نقصد بهذه الكلمات الرد على الجرائد الضلالية لانهم اقل من ان يرد عليهم ولكن نحب

ان يعلموا ان الجمعية لم تحتفل بعيد الخلوس وتجهت في خدمة الامة والملة لاجل جزاء
تتوقعه من مولانا السلطان فيهما سعيهم واكاذيبهم وانما هي مندفة الى خدمة الملة
بدافع الواجب الديني وابتغاء مرضاة الله تعالى

وأما جمعية مكارم الاخلاق فقد زرتها في اجتماعها الاخيرين وكنت شغلت عن
زيارتها طائفة من الزمن وفي الاجتماع الاخير اقترح علي ان اخطب فالتقت خطبة ارنجالية
في بيان ما يجب علينا ان نعمل وهو تهذيب أنفسنا ونسائنا وترية بناتنا وابنائنا وينت
ما يجب الاخذ به في ذلك. وأما الاجتماع الذي قبله فقد افتحه رئيس الجمعية المنطوق الذليق
واللسن المفوه بتلك الخطبة المؤثرة التي يقابل فيها بين الشرقي والغربي ويصف لها
المنكرات الشائعة وصفاً بليغاً وهي الخطبة التي كلما كررها الاستاذ تحلوفي الاسماع وترتاح
لها الطباع ثم تلاه الاستاد الواعظ الشهير بالبراعة في التصوف الشيخ علي أبو التور
الجزبي فخطب خطبة مطولة استغرقت نحو ساعة من الزمن جاء فيها بضروب القول في الوعظ
والتذكير من حث وتنفير وترغيب وترهيب وتوحيد واخلاق وآداب ورفاق واعطى
الخطابة حقها من الاشارات والتمثيل والمحاكاة والتخييل حتى أدهش الحاضرين فنسأل الله
تعالى الثبات ودوام الارتقاء لهذا الجمعيات ليعم نفعها ان شاء الله تعالى

قليل من الحقائق عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني

(تابع الجيش العثماني)

قد اشتهرت عساكر المشاة العثمانية في كل زمان بقوة مقاومتها وبشدة بأسها في
المجوم على عدوها فاذا هجمت عليه باطراف الحراب كانت كصواعق آدمية لا تأتي
دفع انصباها الا بقوة تفوقها بكثير واذا دافعت عن حصن ترى المسكري منها
ملازما على الدوام لموقفه كالصخرة ثباتا ورسوخا

عدة العساكر المشاة العثمانية هي أبسط انواع العدد واكثرها نفعا فلابسها هي مؤلفة
من سترة وسراويل (بطلون) ورباط الساق وكلها باللون الازرق القاتم وطربوش ويستني
منهم اورط الحرس الشاهاني فان لبسهم السترة الزاوية (زواوة قبيلة افريقية تربت بزيجها الجنود

الفرسان (والسر اويل ولايمضى زمن كبير حتى تسالح المشاة بنادق موزر ذات الطائيات السريعة التي قطار الواحدة منها تسعة مللمتر ونصف والتي قررت الحكومة العثمانية في سنة ١٨٨٧ استعمالها بدلا من بنادق مرتيني هنري وبنادق رومتون التي كانت مستعملة الى ذلك الحين. وقد أبرمت الحكومة العثمانية مع شركة موزر اتفاقا مؤداه تمهد هذه الشركة بأن تورد لهذه الحكومة خمسمائة الف بندقية من ذات الطلقات المعديدة للمشاة واثنين وخمسين الف منها للفرسان وبدي بتفيذهذا الاتفاق في سنة ١٨٨٩ وقد قارت اقساط التسليم ان تم ان الفرسان العثمانية تفوق كثيرا الفرسان الاوربية بسبب انها يمكن أخذها من امة ممتازة من مهدها على ركوب الخيل على حين ان هؤلاء الساكر في أوربا حيث يؤخذون من كل طبقة يكثر اخذهم من طبقات العمال والزراع كما يؤخذون من الطبقات المعتادة على الركوب. ولما كانت الخدمة العسكرية للفرسان اربع سنين لاناثا كما في فرنسا ومانيا كان في الساكر الفرسان العثمانية بسبب طول مدة الخدمة مزايلا لضرورة لا يضاعها لانها غنية عن ذلك وقانون التعليم العسكري وان غير تفيذا تاما الاحوال التي يجب ان تكون عليها تمرينات الفرسان الا انه لم يقلل اهمية هذا القسم من الجيش بطريقة ما لم يبق موجب لاستعمال حشد الحيوش في ساحة القتال وللجهات الكبرى للجيش برمته مع وجود البنادق ذات الطلقات السريعة والمدافع البعيدة المرمى. اما الفرسان فهم عيون الجيش وستاره الذي يختفي وراءه اثناء اجراء حركاته. وحينئذ فاللازم في تشكيل الجيش تشكيلا مهيحا ان يكون فيه عدد عظيم من الفرسان وعدد الفرسان العثمانية خمسة وثلاثون الاياكل منها مؤلف من خمس اورط وهذا العدد ربما ظهر للقاري قليلا بالنسبة لحالة تركيا الحربية ولكن جلالة السلطان قد وجد في حب رعاياه المخلصين لاوطنهم طريقة في مضاعفة هذا العدد بل في جملة ثلاثة امثاله في زمن الحرب وسلاح عساكر الفرسان العثمانية يتركب من سيوف منحنية قليلا وبنادق صغيرة القطر وبعض الايات لها رماح والمظنون انها ستوزع على جميع العساكر الفرسان وكسوة هؤلاء العساكر تأتف من سترة بسيطة بهف واحد من الازرار وسراويل شجابي اللون ونعال بروسيه اما خياهم فهي في الغالب من الجبس التركي الفارسي او العربي الهجين (المختلط النسب) وهذه هي الخيل التي يقرب فيها القصر والضمور والمزاج العصبي ومرونة السوق والصبر على المشاق وهي عظيمة الادراك والانقياد لها بيه